وأي امرئ سادني بأمر حلمه * فلا عاش إلا في شقى وهوان
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان
فللت خدي من حنوة كأنها * معرس يعسوب برأس سنان

وله كتاب علم المنطق وكتاب الحكم والأمثال وكتاب الزواجر وكتاب المختلف والمؤتلف وأخذ عن أبي بكر بن دريد وكانت ولادته في سنة ثمان وثمانين ومائتين وتوفي يوم الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وقيل ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى

أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري أحد الأئمة في الآداب والحفظ وصاحب أخبار ونوادر وروايته متسعة وله تصانيف مفيدة منها كتاب التصحيف الذي جمع فيه فأوعب وله غير ذلك وكانت ولادته ليلة الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلث وتسعين ومائتين وتوفي في يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى والعسكري نسبة إلى عدة مواضع وأشهرها عسكر مكرم وهي مدينة من كور الأهواز ومكرم الذي تنسب إليه هو مكرم الباهلي وهو أول من اختطها فنسبت إليه أبو أحمد المذكور من هذه المدينة وسيأتي ذكر العسكري منسوبا إلى شيء آخر إن شاء الله تعالى

أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني أحد الأفاضل البلغاء وله التصانيف المليحة المستظرفة منها كتاب العمدة في عمل صناعة الشعر ونقده وعيوبه . وكتاب الأنموذج . وكتاب طراز الأدب وكتاب الغرائب والشذوذ . وكتاب الممادح والمذام . وكتاب متفق التصحيف وكتاب تحرير الموازنة . وكتاب الانتصال . وكتاب المن والفداء . وكتاب غريب الأوصاف ولطائف التشبيهات لما انفرد به المحدثون . وكتاب رواح الكتب وكتاب شعر الكتاب وكتاب المعونة في الرخص والضرورات . وكتاب الرياحين وكتاب صدق المدائح وكتاب الأسماء المعربة وكتاب ثبات المنازعة . وكتاب معالم التاريخ . وكتاب التوسع في مضايق العقول وكتاب الحيلة والاحتراس وله الرسائل الفائقة والنظم الجيد قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلغني أنه ولد بالمسيلة وتأدب بها قليلا ثم ارتحل إلى القيروان سنة ست وأربع مائة وقال غيره ولد بالمهدية سنة تسعين وثلثمائة وأبوه من موالي الأزد وكان بينه وبين ابن شرف القيرواني وقائع ومهاجرات وهما أديبا بلاد المغرب وشاعراها وكان ابن شرف أعور فلقيه يوما وبيده كتاب فقال له ابن رشيق ما في كتابك قال الدريدية يعرض بقول ابن دريد فيها

والعبد لا يردعه إلا العصا * يشير إلى أنه مولى فقال له ابن رشيق
أما أبي فرشيق لست أنكره * قل لي أبوك وصوره من الخشب

ومن شعره وقد غاب المعز بن باديس عن حضرته وكان العيد ماطرا

تجهم العيد وانهلت بوادره * وكنت أعهد منه البشر والضحكا
كأنه جاء يطوي الأرض من بعد * شوقا إليك فلما لم يجدك بكى

وقال أيضا وقد أمره المعز يصف أترجة مصنعة كانت بين يديه بديها

أترجة سبطة الأطراف ناعمة * تلقى العيون بحسن غير منحوس
كأنما بسطت كفا لخالقها * تدعو بطول بقاء لابن باديس

ومن شعره أيضا

لو أوردت من دم الأبطال سمر قنى * لأورقت عنده سمر القنا الذبل
إذا توجه في أولى كتائبه * لم تفرق العين بين السهل والجبل
فالجيش ينفض حوليه أسنته * نفض العقاب جناحيها من البلل

هذا البيت من فوائده وهو ملتقط من قول أبي صخر الهذلي

وإني لتعروني لذكراك فترة * كما انتفض العصفور بلله القطر

ولابن رشيق المذكور رحمه الله تعالى

ومن حسنات الدهر عندي ليلة * من العمر لم تترك لأيامها ذنبا
خلونا بها ننفي الكرى عن جفوننا * بلؤلؤة مملوءة ذهبا سكبا
وملنا لتقبيل الخدود ولثمها * مميل جياع الطير تلتقط الحبا

ومن شعره أيضا

وصنم من الكافور بات معانقي * في حلتين تعفف وتكرم
فكرت ليلة وصله في صده * فجرت بقايا أدمعي كالعندم
فطفقت أمسح ناظري في نحره * إذ عادة الكافور إمساك الدم

ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى

أحب أخي وإن أعرضت عنه * وقل على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيب راض * كما قطبت في وجه المدام
ورب تقطب من غير بغض * وبغض كامن تحت ابتسام

ومن شعره أيضا

يا رب لا أقوى على دفع الأذى * وبك استعنت على الضعيف المؤذي
ما لي بعثت إلي ألف بعوضة * وبعثت واحدة إلى نمرود

ومن شعره على ما حكاه ابن بسام

أسلمني حب سليمانكم * إلى هوى أيسره القتل
قالت لنا جند ملاحته * لما بدا ما قالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل أن * يحطمكم أعينه النجل

ومن شعره رحمه الله تعالى

قالوا أتينا فلانا ليس يوجعه * ما يوجع الناس من هجو به قذفا
فقلت لو أنه حي لآلمه * لكنه مات من جهل وما عرفا
وما هجوت فلانا غير تجربة * وذو المروءة لا يستشعر الهدفا

وكانت وفاته سنة ثلث وستين وأربع مائة ورأيت بخط بعض الفضلاء أنه توفي سنة ست وخمسين وأربع مائة رحمه الله تعالى الشيخ المجيد أبو علي الحسن بن

الحسن العسكري ...

ابن رشيق صاحب التصانيف

Copyright © King Saud University